

الروسية وبرامجها في البلاد التي تصاحبها وتبادلها المعاملات التجارية والسياسية .

ولا تتخلف « الفاشية » في المضار ، بل يبرز على رأسها « موسوليني » منادياً بأنه « حامي » الإسلام ونصير المسلمين ، ولو كان على نصيب من « الحذق الاستماري » أوفى من هذا النصيب لعم أن الإيمان بالدين وقبول حمايته من غير أهله تقيضان في المنطق والشعور على السواء ، ولا سباً من وجهة النظر الإسلامية التي تفرض على المؤمن بها حماية نفسه في وجه المغيرين عليه

أما الدول الديمقراطية فهي تقابل الساعي اليابانية والساعي الشيوعية والفاشية بالتوجس والحيلة ، وتريد أن تقاومها فتتمدد إلى عقد المحالفات وفض المشكلات وتوحيد المصالح بينها وبين العالم الإسلامي في حالي الهجوم والدفاع ، وتفتح لها الطريق في هذا المجال بريطانيا العظمى ثم الجمهورية الفرنسية

والعالم الغربي يعتقد اليوم أن « العالم الإسلامي » يتحضر ويتوثب ، وأنه قوة رشيدة لا تعامل معاملة القاصر التابع لغيره ، ولا مناص من حسابان حسابها لمن تربطه بها علاقة قريبة كتبت مجلة « التاريخ الجاري » في عددها الأخير مقالاً جعلت عنوانه : « محمد نبياً للعودة » وعقبت ذلك بعنوان آخر فخواه أن المسلمين رقدوا خمسمائة سنة وهم يتحركون الآن ويتوثبون إلى السلطان

ثم قالت : « في جزائر الفلبين وفي الجامعات المصرية ، في قصور الملوك الشرقيين وفي خيام التتار المترحلين ، على كراسي البرلمان اليوغسلافي وبين أكوخ الزنوج عند الشاطئ الذهبي ، في آجام أفريقيا وفي صحارى آسيا ، يتربص المسلمون كل يوم بل كل ساعة مطلع المهدي الذي يتجسد فيه محمد عليه السلام ، وقد تيقظت قوة الاسلام واتخذت لها شكلاً سورياً في عالم السياسة ، ولا تزال « التعاليم المحمدية » سارية منتشرة بين الشعوب اللونة التي تجد من القارية بين إدراكها وبين هذا النوع من التوحيد ما ليست تجده في المسيحية أو اليهودية . وهنالك عامل آخر من عوامل هذه الحركة وهو إخصاب الشعوب الإسلامية وتوالدها . فإن الشعوب البيضاء تصاب بالمقم وقلة النسل فيما يتوالد المسلمون كالآرانب ا »

بَهْمُونٌ بِرَفْهَاءٍ عَرَفُونَهُ ؟

لِلْأَسِيَّاءِ عَبَّاسٌ مَحْمُودٌ الْعَقَّادُ

—



المصر الحاضر
من العصور التي
اشتد فيها الاهتمام
بالمسلم الإسلامي
بين جميع الدول
الكبرى
لأن هذه
الدول على وشك
القتال ، وتعلم كل
منها ولا ريب أنها

غائمة رابحة ، وأنها كبيرة الأمل في النصر إذا ظفرت من اليوم بمودة الشعوب الإسلامية ؛ وهي موزعة في المواقع التي تحوم حولها المطامع ويتأشب فيها النزاع

فاليابان تنادى بمبدأ « آسيا للأسيويين » وتعني بذلك أن « آسيا لليابانيين » وتعرف ما تكسبه في أسواق التجارة وفي ميادين الحرب إذا هي استلمت إليها مسلمي الصين والهند وما وراءهما من أواسط آسيا ، فضلاً عن المسلمين في جزر الهند ، وهم أصحاب شأن عظيم في تلك الأرجاء

والولايات المتحدة لا يسعها أن تنسى الاهتمام بشيء يهيم به اليابانيون ، وبخاصة كل شيء تكون له علاقة بالصين والفلبين وشواطئ المحيط الهادي في عدوته

والدولة الشيوعية الكبرى — وهي روسيا — تقف لليابان بالمرصاد في القارة الآسيوية ، وتتودد إلى المسلمين هناك ، وهي حائرة لا تدري هل تهدم الشعار الدينية تطبيقاً لذهبها فتغضب المسلمين وتدفع بهم إلى أحضان خصومها ، أو تبقى على الشعار الدينية فتغضب دعايتها ولا تستطيع التوفيق بين برامجها في الأرض

الأمل في سنة ١٩١٤ مكتفياً بما تستطيع تلك الخلافة من المضايقة في بعض الأحوال .

وبعد أن أشارت المجلة إلى منافسة بريطانيا العظمى في هذه الحيلة قالت ما خلاصته أن صاحب الجلالة الملك فاروق ببيع في الأسبوع الماضي بالخلافة في مسجد قيسون العظيم ، وأن خمبائة ضابط هتفوا لجأه للخليفة الفاروق ! وأن أمراء العرب شهدوا ذلك الحفل كأنما كان شهودهم إياه من قبيل المصادفة .

هذه أمثلة من جهلهم بمقائد المسلمين وأخبار بلاد المسلمين ، وهم يهتمون جد الاهتمام بهضة المسلمين .

ويرجع هذا الخلط إلى أسباب : بعضها مقصود ، وبعضها غير مقصود .

فن الأسباب ما هو مقصود لأغراض سياسية أو تجارية كتمثيل المسلمين في صورة تسوغ للدول المستعمرة أن تعاملهم معاملة المتأخرين الذين لا يصلحون لقوانين الحضارة وقواعد الحرية

ومن الأسباب ما هو مقصود لأغراض فنية ونمى بها الرغبة في التأثير والإغراب وتشويق القارىء إلى العجائب التي لا يألؤها في بلاده وبين أبناء وطنه . ومن الكتاب الغربيين من يعتمد التحريف في أخباره لأنه يخشى أن « يخبئ أمل » القراء فيه إذا أصغوا إليه ليحدثهم عن شعوب الشرق وأحوال الإسلام فإذا هو يحدثهم بما يألونه ولا يستغربونه ولا يحققون به تلك الصور المزخرفة التي طالما تخيلوها وحلموا بها وهم يقرأون ألف ليلة وليلة ويستعيدون ما نقل إليهم من أقاصيص الرحالين في الزمن القديم .

أما غير المقصود من الأسباب فنشأ قلة الاكتراث وصعوبة البحث وعزلة المسلمين في العصور الماضية وسماع أخبارهم من جهلاء بينهم لا يفقهون أسرار دينهم ولا يبالون ما يهدرون به عن عقائدهم وعاداتهم ولا يدركون الفرق بين ما نمودوه ودرجوا عليه وبين ما هو من حقائق الإسلام وشعائره الصحيحة .

على أن الذي يمتينا حق العناية هو أن نعلم نحن حقيقة

وعلى هذا الاهتمام باليقظة الإسلامية وهذا الإيمان بقوتها هل تراهم يعرفون الحقائق عن الإسلام أو عن أخبار المسلمين الجوهريّة ؟

إن مجلة « التاريخ الجارى » من أوثق المجلات الأمريكية خبراً وأصدقها بحثاً ، ومع هذا ترى الخلط فيها بين نهضة الإسلام وبين ما تسميه انتظار المهدي الذي يتجسد فيه محمد عليه السلام و ترى قبل ذلك أنها تمهد لقالها فتقول : « في كل يوم من أيام الجمعات يقف خمسة وعشرون ألفاً من رعايا الولايات المتحدة خاشعين مكتوفي الأيدي متوجهين إلى الشرق يصلون إلى الله ويسألونه قرب ظهور المهدي المنتظر . فإن أبناء الإسلام هؤلاء قد حافظوا على عقيدتهم الغامضة في رجعة مسيحيهم كحفاظة المائتين والخمسين مليوناً من إخوانهم الموزعين بين مراكش وجزائر سنڌاي وبين مدغشقر وأرض المغول »

فإن العلم بالإسلام وبهضة المسلمين ممن يكتبون هذه الكتابة وهم محسوبون بين أبناء وطنهم ممن يحسنون الخوض في هذه الشؤون ؟

على أن الجهل بالأخبار الواقعة لا يقل عن الجهل بالمقائد النفسية والشعائر الدينية ، فقد كتبت مجلة أمريكية أخرى اسمها « أخبار الأسبوع » تقول بعنوان : (الخليفة فاروق) :

« لما دخلت تركيا الحرب في سنة ١٩١٤ أعلن السلطان عبد الحميد (هكذا) باعتباره خليفة المسلمين الدعوة إلى الجهاد أو الحرب المقدسة على الحلفاء الكافرين ، وقد فشلت هذه الدعوة ولكنها كلفت بريطانيا العظمى وفرنسا وهما تحكما مائة مليون وستة ملايين من المسلمين نفقات جمة في مقاومتها بدعوة أخرى ، وبذلك الدولتان تلك النفقات وهما خائفتان .

« ثم ألقى كمال أتاتورك الخلافة في سنة ١٩٣٤ بعد إقصاء السلطان .

« ثم قام موسوليني بنادى بأنه حامي الإسلام ويستثير العرب على بريطانيا العظمى في فلسطين وغيرها من البلاد . وشاع أنه أراد بعض حكام العرب من أصدقائه على أن ينصب نفسه للمبايعة بالخلافة ، وإن كان الأمل في نجاح الجهاد اليوم أضغف من ذلك